المتحدة الاميركية بفصل مشكلة فلسطين عن أزمة الخليج؛ وبذلك تكون الولايات المتحدة الاميركية قد حقّقت هدفاً آخر يشكّل، بالنسبة اليها، عاملاً أساسياً في ما يتعلّق بأزمة الخليج، وهو الفصل بين المسألة والأزمة، بعد ان طرحت أزمة الخليج قضية فلسطين كجوهر لكل صراعات المنطقة وانّ حل أزمة الخليج مرتبط بحل جميع هذه المشاكل، ممّا جعل حل مجمل المشاكل في المنطقة منطقاً سائداً يتحدث عنه أهمّ زعماء العالم، على غير ما ترغب فيه واشنطن، فكان، ولا يزال، اقحام الفقرة الاخيرة من البيان الرئاسي حول تأكيد أعضاء المجلس على استقلالية النزاع العربي ـ الاسرائيلي هدفاً اميركياً يصب في اتجاه مخططها العدواني تجاه العراق وفلسطين والامة العربية عموماً. وهكذا جعلت من موقفها هذا رأياً لمجلس الامن الدولي، الامر الذي يتيح لها استخدامه في الوقت المناسب، كما فعلت منذ بدء أزمة الخليج، باستعمال الشرعية الدولية غطاء لكل تحركاتها ومواقفها وسياساتها، لتنفيذ مخططها العدواني في منطقة الخليج العربي. فبالاضافة الى هذه القيود التي فرضتها الولايات المتحدة الاميركية على المؤتمر الدولي، وهي الممسكة بمفاتيحها من خلال هيمنتها على مجلس الامن الدولي، استطاعت ان تتسلّح بموقف آخر للمجلس من شأنه ان يساعدها على التصدّي لأي ربط بين أزمة الخليج وقضية فلسطين، على عكس التوجّه الفلسطيني، والعراقي، اللذين أخذا يكتسيان أهمية دولية.

ان الاعلان عن موقف مجلس الامن الدولي من طريق بيان لرئيس المجلس بشأن المؤتمر الدولي، والفصل بين المسألة الفلسطينية وأزمة الخليج، يأتي كرأي، أو موقف، لأعضاء المجلس فحسب، ولا يتمتع بقوة القرار الذي حالت الولايات المتحدة الاميركية دون ان يعتمده المجلس، نظراً الى ما تتمتع به قرارات المجلس من قوة الزام للدول. وهذا لا يعني ان الولايات المتحدة الاميركية هي من الدول التي تعير هذا الالزام شيئاً من الاهمية؛ غير انها، الآن، ليست في وضع يسمح لها بأن تتحدى الشرعية الدولية التي تغطي، بقراراتها، تحركها ضد العراق، وباسمها يمكن ان تبدأ أعنف حرب في تاريخ البشرية؛ وان صدور بيان رئاسي بهذا الشأن، وقرار لا يعالج الامر، اللهم الّا في الفقرة السادسة من الديباجة باشارة مقتضبة، يتيح للولايات المتحدة الاميركية ألّا تتعامل معه، على الاطلاق، باعتباره لم يصدر بقرار عن المجلس، وفي الوقت عينه يمنح مضمون البيان، القائم على الافكار الاميركية، القدرة على الاستناد اليه، عندما تكون واشنطن في وضع ترغب فيه باللعب بهذه الورقة في ظروف دولية ملائمة بالنسبة اليها. اذن هي تلعب على التناقضين في ما يتعلق بالقرار والبيان. تلعب بالضعف بما يمثّله البيان كبيان، وتلعب بالقوة بما يمثّلها النص الذي يخدم أهدافها، كنص يعكس، تماماً، الموقف الاميركي تجاه المؤتمر الدولي، وقد أصبح، الآن، رأياً لمجلس الامن الدولي.

القدس في القرار

احتلت القدس جانباً هامّاً من المفاوضات خلال الاسابيع التي سبقت جلسة التصويت على القرار، وذلك لاصرار الجانب الاميركي على عدم الاشارة الى القدس كجزء من الارض المحتلة بشكل قاطع. ويبدو ان الجانب الاميركي أصرّ على هذا الحذف من أجل التوصّل الى حل وسط يقبل به المفاوضون من الطرف الآخر؛ وكان الحل الوسط هو ان تذكر القدس كجزء من الارض المحتلة في فقرة تمهيدية، وليس ضمن المنطوق في سياق التعبير عن قلق المجلس البالغ للخطر المتفجّر في الوضع في جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة من قبل اسرائيل منذ العام ١٩٦٧، بما فيها القدس، وربط ذلك بأعمال العنف وتصعيد التوتّر في اسرائيل، في اشارة الى المقاومة الفلسطينية هناك؛ علماً بأن